

تأييدهم المطلق لقرارات قيادة الأمانة الشيوعية بخصوص الأوضاع في فلسطين وداخل الحزب، وأدانوا الأخطاء السياسية التي ارتكبتها القيادة القديمة للحزب، «التي، وإن تمكنت من إنجاز العديد من الأعمال الثورية، إلا أنها قد عجزت عن اتخاذ موقف سليم تجاه المسألة القومية، كما عجزت عملياً عن تحمل مسؤولية إنجاز مهام التعريب»^(١٠).

وقد اعترف المؤتمر، عند تحليله لمخاطر الانحرافات التي تعرض لها الحزب خلال مسيرته، بأن تأثير «الشوفينية الصهيونية اليهودية» الذي ترجم عملياً بتباطؤ وتيرة التعريب، قد شكل الخطر الرئيسي على الحزب، وقد حذر المؤتمر، في الوقت ذاته، من خطر الانحرافات الأخرى، على مسيرة الحزب، ودعا إلى محاربة تأثير «النزعة القومية [الشوفينية] العربية»^(١١).

وقد ناقش مندوبو المؤتمر السابع، بأسهاب، خطة الأمانة الشيوعية الجديدة، وأعربوا بالإجماع عن تأييدهم المطلق لخطة التعريب، على اعتبار أن المرحلة الثورية التي تجابهها فلسطين هي مرحلة الثورة الوطنية التحررية، كما أشاروا إلى أهمية تطوير عمل الحزب بين جماهير الأقلية اليهودية، والنضال من أجل تحقيق مطالبها «في إطار الديمقراطية، والتحرر الوطني والاجتماعي»^(١٢).

كما ناقش مندوبو المؤتمر، في إطار خطة التعريب، المسألة التنظيمية، وأدخلوا عدداً من التعديلات على بنية منظمات الحزب. فقبل انعقاد المؤتمر السابع، كان الحزب الشيوعي الفلسطيني يقوم على قاعدة الخلايا المختلطة، التي كانت تضم العرب واليهود جنباً إلى جنب، في كافة مناطق تواجد الحزب. وقد رأى مندوبو المؤتمر السابع أن هذا الشكل التنظيمي كان يشكل أحياناً عائقاً أمام نشاط منظمات الحزب، خصوصاً بالنسبة للقضايا الأمنية. وانطلاقاً من هنا، فقد قرر المؤتمر أن تتشكل اللجان المسؤولة في الحزب، بصورة عامة، على نمط اللجنة المركزية، من الرفاق العرب واليهود، وأن تتشكل في الأحياء العربية، مثل حي العجمي في يافا وفي أحياء القدس القديمة، خلايا خاصة بالشيوعيين العرب، وأن تتشكل في الأحياء اليهودية، خصوصاً في مدينة تل - أبيب، خلايا خاصة بالشيوعيين اليهود. أما في الأحياء المختلطة، وفي أماكن العمل المختلطة، فتتشكل خلايا عربية - يهودية مختلطة تضم العرب واليهود جنباً إلى جنب^(١٣).

انتخب المؤتمر السابع للحزب الشيوعي الفلسطيني، في ختام أعماله، لجنة مركزية جديدة ضمت، لأول مرة في تاريخ الحزب، أغلبية من الشيوعيين العرب، كان من بينهم «محمود الأطرش» و«نجاتي صدقي» و«يوسف خلف» و«علي الجيباوي». وفي الاجتماع الأول للجنة المركزية الجديدة، جرى انتخاب أعضاء المكتب السياسي وأعضاء السكرتاريا الثلاثة وهم «جوزيف بيرغر» و«نجاتي صدقي»، و«محمود الأطرش»^(١٤).

٢ - تصديد خصوصية المسألة القومية الكولونيالية في فلسطين: ساهم الموفدون العرب، من كوادر الحزب الشيوعي الفلسطيني، إلى جامعة كادحي شعوب الشرق في موسكو، مساهمة فعالة في طرح المسألة القومية، كنقطة مركزية، على جدول